خطبة عيد الفطر ([[1]](#footnote-1))

محمد بن عبد الله اللعبون

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه، وأكرمنا بالكثير من جوده كرمه، أحمده حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد هو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ما أسفر صباح ولاح، الله أكبر ما غرد بلبل وناح، الله أكبر ما تعاقب الليل والنهار، الله أكبر عدد قطر الأمطار، الله أكبر ولله الحمد، وأشكره وأتوب إليه، وأستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

أما بعد:

إخوة الإيمان .. وعباد الرحمن، ليهنكم اليوم ما أنتم فيه من فرح، فهذا يوم سرور لمن صحت نيته، وقبل صيامه وقيامه، يوم فرح وتهان لمن طابت سريرته، وحسنت في رمضان أعماله، يوم سعادة لمن تمسك بالدين، وسار إلى الله مع التائبين، وقبل ما قدمه إلى رب العالمين.

أيها المسلمون: ﮋ **ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ** ﮊ [الأحزاب: 21]، إن قدوتنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم العيد أجمل ثيابه، وكان صلى الله عليه وسلم يأكل قبل خروجه تمرات، وكان يغتسل للعيد، كان يخرج للصلاة ماشياً، وكان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة، وكان يخالف الطريق يوم العيد، فيذهب مع طريق ويرجع مع آخر.

وأذن للحبشة أن يلعبوا بالسلاح في مسجده يوم العيد، وترك الجاريتين الصغيرتين تنشدان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بنشيد الأنصار من غير دف ولا مزمار، وقال : ((ليعلم اليهود أن في ديننا فسحة.))

هذا هدي حبيبنا صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم الفاضل، فلنقتد به، يهنئ بعضنا بعضاً، ولنزل ما في القلوب من أحن وبغضاً، فهذا يوم المحبة والصفا، لنصل أرحامنا وأحبابنا، ولا نجعل الدنيا تفرق بين قلوبنا، إن الرحم شجنة معلقة بالعرش، تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله.

ولنكثر من الصدقة على الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمجاهدين، فهذا يوم يكرم الله فيه عباده الصائمين، فلنتصدق على المحتاجين، عسى الله أن يتصدق علينا فيقبل ما قدمناه من الصالحات.

وهذا يوم فرح وسرور، فلنوسع على أولادنا في المباحات، ونؤانسهم ونلاطفهم وندخل على قلوبهم المسرات.

أيها المسلمون .. إن هذا اليوم يوم شكر لله على نعمه العظيمة، والشكر له أركان ثلاثة، اعتراف القلب للمنعم، ولهج اللسان بالثناء، والعمل بطاعة المنعم، وصرف النعمة في وجهها الحقيقي، فهل من شكر النعمة أن تتزين في هذا اليوم المبارك بما قد نهاك مولاك عنه.

فبعضنا يتزين بحلق لحيته، ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول: (أرخوا اللحى)، وآخر يتزين بلبس الثياب الجديدة، ولكنها أسفل من الكعبين، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار) ويقول: (إزرة المؤمن إلى نصف الساق فإن أبى فإلى الكعبين، وليس لما دون الكعبين حق في الإزار).

وآخرون يظهرون الفرح والسرور بإقامة الحفلات الغنائية وجلسات اللهو والسمر، وخصوصاً العرضة والسامري، وهذا العمل في أصله لا يجوز، ويعظم الوزر إذا جعل من علامات الشكر، يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم : (صوتان ملعونان رنة عند مصيبة ومزمار عند نعمة).

إخواني .. ومن الناس من يفتح الباب على مصراعيه في إعطاء الأطفال من النقود والحلوى وكذا ترك الحبل على غاربه للنساء في التنزه واللهو، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم، فالقصد القصد والتوسط التوسط، لا إسراف ولا إقتار وإنما عدل وإنصاف.

والأمر الذي لا يقبل دائماً وهو في هذا اليوم الكريم التهاجر والتقاطع، ومن العجب أن يوجد في هذا اليوم من يقابل من يعرفه فلا يسلم عليه ولا يهنيه بسبب خصام من أجل حطام الدنيا.

ولا تنسوا أن تحسنوا في هذا اليوم على من تحت أيديكم – من الخدم والعمال- تؤانسهم وتخففوا عنهم فإنهم من رعاياكم.

إن هذا اليوم يوم المودة والسرور، والتواصل والتآلف وتطهير القلوب، وإظهار إخوة الإسلام، وفرح المؤمنين بعطايا ربهم الكريم، ليس العيد لمن تمتع بالشهوات، ولبس الثوب الجديد، ليس العيد لمن عق والديه، فحرم الرضى في هذا اليوم السعيد، ليس العيد لمن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله المزيد.

كيف يسعد بالعيد من تجمل بالجديد، وقلبه على أخيه المسلم أسود، كيف يهنأ بالعيد من استقام في رمضان وبعده عدل عن القويم الأحمد، كيف يفرح بالعيد من أضاع أمواله في الملاهي ويمنع حق الفقراء واليتامى.

إخواني .. إن من علامة قبول الحسنة الحسنة بعدها، وقد حثنا صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى زكاة الفطر وصلاة العيد على صيام ستة أيام من شوال، فقال: (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) فله الحمد على تسهيل سبل الأجر.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله أحمدك بما حمدت به نفسك في كتابك العظيم، ﮋ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ** ﮊ [سبأ: 1]، وصلى الله وسلم على الهادي البشير، والسراج المنير، رسولنا وحبيبنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين..

أما بعد:

أخوة الإيمان وعباد الملك الديان ..

هذا يوم الجوائز، ويوم توفية العاملين أجورهم، فياليت شعري أنحن من أهل الجوائز المقربين، أم من المفرطين المقصرين، فكان حظهم الطرد في هذا اليوم العظيم، يا ليت شعري من منا قبل صيامه وقيامه فنهنيه، يا سعادة من قبل إحسانه وغفر له خطأه وتقصيره.

اللهم أنت الغني عنا ونحن الفقراء إليك، اللهم أعمالنا قليلة، وذنوبنا كثيرة، اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا، اللهم لا تكلنا إلى أعمالنا ولا إلى أنفسنا طرفة عين، ولا أقل من ذلك يا رحمن يا رحيم.

أيها المسلمون .. كان الصحابة رضوان الله عليهم وأتباعهم يجتهدون في أداء العبادات كما أمروا، ويحسنونها قدر استطاعتهم، فإذا أدوا العمل لجئوا إلى الله بالاستغفار من التقصير والدعاء بالقبول والعفو عنهم.

كانوا يخافون ألا تقبل أعمالهم فترد عليهم أو يقترفون عملاً سيئاً يذهب بأجر تلك الحسنات، كان ابوالدرداء رضي الله عنه يقول: لأن أعلم أن الله تقبل مني سجدتين خير لي من الدنيا وما عليها، فإنه يقول: ﮋ **ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ** ﮊ [المائدة: 27].

ألا فلنقتد بخير القرون، فنستغفر الله من التقصير وندعوه بالقبول، ونحافظ على ما قدمناه من حسنات بالاستمرار على العمل الصالح والابتعاد عن السيئات والمنكرات.

أيها المسلمون .. هذا يوم الفرح والسرور، بيد أنه يكدر هذه الفرحة أمران:

الأول: حال العالم الإسلامي وما يعانيه من الآلام والمآسي وهم يرددون مع الشاعر:

عيد بأي حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيه تجديد

أم الأحبة فالبيداء دونهم فياليت دونك بيد دونها بيد

أينما تقلب عينيك تجد المآسي والآلام، والأرامل والأيتام، ومع ذلك فلا أحد يسمع أنينهم، ولا يجبر مصابهم، بل ولا يعيرهم الانتباه.

أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوصاً جناحاه

اللهم فرج كرب إخواننا المسلمين في كل مكان، وارفع عنهم البلاء، اللهم اشف مرضاهم، وأشبع جوعاهم، واستر عوراتهم، وآمن روعاتهم، واحمي أعراضهم، وانصرهم على أعدائهم.

الثاني: مما يكدر فرح هذا اليوم، ويزيد القلب هماً وألماً، حال إخوة لنا وأحبة نحبهم في الله ونرجو لهم من الخير مثل ما نرجو لأنفسنا، إنهم يصومون رمضان، ويشهدون الصلاة، ويقرءون القرآن ويدعون مع الداعين ويبكون مع الخاشعين، ولكن .. إذا انصرف رمضان انصرفوا معه، بعضهم يقاطع المساجد إلا في الجمع، وبعضهم يقاطعه من صلاة الفجر.

وإلى هؤلاء الأحبة الأعزة: كلمات من القلب علها تصل لقلوبهم:

يقول جل وعلا: ﮋ **ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ** ﮊ [التحريم: 6]، ويقول سبحانه محذراً من إفساد الأعمال بعد تمامها: ﮋ **ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**ﮊ [النحل: 92]، ويقول سبحانه وتعالى: ﮋ**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ** ﮊ [محمد: 33].

أيها الأحبة .. إن الله فرض الفرائض وحدد لها أزمنة وأمكنة، وصفات لا يقبل الله العمل إلا بهذه الشروط.

يا أيها الأخوة .. الأعمال بالخواتيم، فلا ننقض غزلنا أنكاثاً ولنعمر بالطاعات أوقاتنا، عسى الله أن يختم لنا بالحسنى، واعلموا أننا مطالبون بالعبادة في كل أوقاتنا إلى أن نرحل عن هذه الدنيا ﮋ **ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ** ﮊ [الحجر: 99].

وإلى الأخوات المصليات المؤمنات:

اتقين الله في السر والعلن، واحفظن ألسنتكن عن الكلام المحرم، والعفاف العفاف والستر الستر، فإنه أمان لكن في الدنيا والآخرة، حافظن على أنفسكن ومن تحت أيديكن واجتهدن في عبادة ربكن، وأكثرن من التصدق في هذا اليوم وفي غيره.

اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا غفور يا شكور، نسألك وأنت الغني عنا وعن عبادتنا أن تقبل منا ما قدمناه من الصالحات، وأن تغفر لنا ما قصرنا فيه أو فرطنا.

ربنا جئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتقبل منا إنك أنت الغني الكريم ، اللهم اجعلنا ممن صام فقبل صيامه، وقام فقبل قيامه، ودعى فاستجيب لدعائه، وعمل فكان جائزته العتق من النار.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم اجعلنا من عبادك في رمضان وفي سائر العام، ونعوذ بك اللهم من الحور بعد الكور ومن الضلالة بعد الهدى ومن المعصية بعد الطاعة.

ربنا اجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذرياتنا ربنا وتقبل دعاء، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، والحمد لله رب العالمين.

خطبة عيد الفطر([[2]](#footnote-2))

محمد بن عبد الله اللعبون

الحمد لله الكبير المتعال، والله أكبر ذو الجلال والإكرام، وسبحان الله الكريم المنان، ولا إله إلا الله الرحيم الرحمن.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ولك الشكر على توالي نعمك وترادف إحسانك، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبرحمته تنال الدرجات، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

الله أكبر ما أشرق صباح وأسفر، والله أكبر ما تراكم سحاب وأمطر، والله أكبر ما أورق نبات وأزهر، والله أكبر ما ذكر الله ذاكر وكبر، والله أكبر ولله الحمد، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر.

أخوة الإيمان .. أيها المصلون الصائمون المكبرون .. هنيئاً لكم عيدكم، فهذا يوم سرور لمن صحت نيته، وقبل صيامه وقيامه، يوم فرح وتهان لمن طابت سريرته، وحسنت في رمضان أعماله، يوم سعد لمن تمسك بالدين وسار إلى الله مع التائبين، وقبل ما قدمه إلى رب العالمين.

الله أكبر ولله الحمد .. عباد الله .. لقد ودعنا شهراً كريماً، وودعناه بما أودعناه، فهنيئاً ألف هنيئاً للمحسنين، وعزاء ثم عزاء للمفرطين.

أيها المسلمون لقد ودعنا شهر القرآن، حيث كان يتنافس المتنافسون على تلاوته وختمه، ونحب أن نذكر في هذا الموقف العظيم بثلاث آيات من كتاب الله الكريم، الأولى قول الله تعالى في آخر سورة العنكبوت: ﮋ **ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ** ﮊ [العنكبوت: 69].

وعد محقق من الملك المدبر المتصرف، أن من أقبل على الله وجاهد نفسه وشيطانه وهواه في ذات الله فإن الله معه، وإن الله ناصره، ولكن أين المجاهدون وأين الصادقون، كثيرون يتمنون أن يستمروا على حالتهم في رمضان من صلاة وخشوع وقراءة وعبادات، لكنها أماني لا يتبعها عمل، أما من عمل وحاول فإن الله إذا علم صدقه فسيؤيده وينصره، وفي معنى هذه الآية يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من يتوق الشر يوقه، ومن يتحرى الخير يعطه، ومن يتصبر يصبره الله، ومن يستعفف يعفه الله) نعم، لابد من الجهاد والعمل، ومن يطلب الحسناء لم يغله المهر.

أما الآية الثانية فقوله جل ذكره في سورة آل عمران: ﮋ **ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ** ﮊ [آل عمران: 185]، تأمل أخي جيداً في هذه الآية وكرر البصر بعين البصيرة، كل نفس ذائقة إذ هذه الدنيا ليست بدار خلود، لكنه الموت فقط، ولكن أجور نعطاها، وأعمال نحاسب عليها، ثم ماذا؟ ثم ماذا؟

فمن زحزح عن النار، يا الله يا عظيم، النار هي الأصل، النار هي الأصل والسعيد من أبعد عنها، وتأمل في كلمة زحزح

النار تجذب الناس النار تشد إليها من يقترب منها، النار متمسكة بمن يحوم حولها، النار تطلب المزيد، فالعبد من شدة قربه منها – كيف وقد أحيطت بالشهوات – يحتاج إلى من يزحزحه قليلاً قليلاً عسى أن تفكه من قيودها، ويتحرر من جاذبيتها، إن لفظة زحزح ثقيل في النطق، ليبين شدة القرب من النار وحاجة العباد إلى الاهتمام بفكاك أنفسهم من النار.

والآية الثالثة قوله تعالى في سورة القتال: ﮋ **ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ** ﮊ [محمد: 33].

نداء وأمرين ونهي، ينادينا الحق تبارك وتعالى بوصف الإيمان أن نطيعه سبحانه ونطيع رسوله صلى الله عليه وسلم، إذ هما أمران متلازمان، ولكن هل تكفي الطاعة؟ هل يكفي أن نصوم ونصلي ونحج ونقرأ القرآن؟ لا، بل يجب أن نحذر من أن نأتي من الأعمال ما يذهب أجر تلك العبادات، أعمال الخير كنز نحفظه من اللصوص، قال الحسن البصري: لا تبطلوا حسناتكم بالمعاصي، وقال الزهري إمام المحدثين: لا تبطلوها بالكبائر.

فالحذر الحذر من أن تجمع ثم تفرق، ومن أن تحرص ثم تفرط،

ها هو صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه بحديث مهول فيقول: (ليأتي أناس من أمتي بحسنات مثل جبال تهامة بيض يجعلها الله هباءً منثوراً)، فيقول الصحابة وهم مشفقون: من هم يا رسول الله صفهم لنا؟ فيقول: هم مثلكم يصلون كما تصلون، ويصومون كما تصومون، ولهم حظ من الليل، ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)، فيا حسرتهم ويا غبنهم ويا عظيم أسفهم في ذلك الموقف العظيم.

الله أكبر ولله الحمد:

أيها المسلمون .. إن لكل أمة عيداً يظهرون فيه فرحهم، وتجتمع فيه قلوبهم، ويعظمون فيه شعائرهم، وشرع الله لأمة الإسلام عيد الفطر وعيد النحر شكراً لله على أداء ركنين عظيمين من أركان الإسلام، الصوم والحج،

فأعيادنا أعياد ذكر وشكر وثناء على ذي الجلال والإكرام، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد لهم يومان يلعبون فيهما، فقال: (إن الله قد أبدلكم يومين خيراً منهما، يوم الفطر ويوم الأضحى).

نعم؛ إنها سمت أعياد الجاهلية اللعب والغناء، والفسق والفجور، والانشغال بسفاسف الأمور، وها أنتم تسمعون ما يحصل في أعياد ميلادهم وسنتهم، وأعياد دولهم وانتصاراتهم، فهل نتشبه بهم ونحول أعيادنا إلى أعياد لهو وغفلة؟

لقد أعطانا الله هذين اليومين العظيمين توزع فيهما الجوائز، وتغفر فيهما الذنوب، يباهي الله بعباده المؤمنين، فالله الله من التشبه بأعياد الكفار، وإنا نبرأ بأقدام قامت في رمضان راكعة خاشعة لله أن تقوم في صفوف اللهو والزمر.

وبأفواهاً تطيبت بقراءة القرآن ومناجاة الرحمن، أن تردد مزمار الشيطان، وها هو صلى الله عليه وسلم يقول: (صوتان ملعونان: رنة عن مصيبة ومزمار عند نعمة).

عباد الله .. لنوسع على أطفالنا وأهلينا وندخل عليهم السرور، ولكن بحد معقول، وكل قصدي طرف الأمور ذميم، ليكن توسعنا مع أهلينا في دائرة المباح ولنحذر من دخول حمى المحرمات.

الله أكبر ولله الحمد ..

ونحن في يوم الفرح، والتوصل لابد أن نلتفت لنصل حبال الأخوة بإخواننا المسلمين في بقاع العالم، وما حالهم، وما عيدهم

عيد بأي حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيه تجديد

أما الأحبة فالبيداء دونهم فياليت دونك بيد دونها بيد

أينما تقلب عينيك تجد المآسي والآلام، والأرامل والأيتام، ومع ذلك فلا أحد يسمع أنينهم، ولا يجبر مصابهم، بل ولا يعيرهم الانتباه.

أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوصاً جناحاه

اللهم فرج كرب إخواننا المسلمين في كل مكان، وارفع عنهم البلاء، واشف مرضاهم، وأشبع جوعاهم، واستر عوراتهم، وآمن روعاتهم، واحمي أعراضهم، وانصرهم على أعدائهم.

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الفضل والجود، أكرمنا بواسع فضلك، وجد علينا بخزائن جودك، أنت الغني ونحن الفقراء إليك.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي يمحو الزلل ويصفح، ويغفر الخطأ ويسمح، كل من لاذ به أفلح، وكل من عامله يربح، وأشهد أن لا إله الله الغني الجواد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر ما أسفر صباح ولاح، الله أكبر ما غرد بلبل وناح، الله أكبر ما استهل مولود وصاح، الله أكبر ولله الحمد

عباد الله .. كم فرح بالعيد مسرور وهو مبعد مهجور، فيا من خرج بالعيد لتحسين لباسه، ويوقن بالموت وما استعد لباسه، ويغتر بأقرانه وجلاسه، وكأنه قد أمن من سرعة اختلاسه، كيف تسر عين مطرود عن الصلاح؟ كيف يضحك من هو مردود عن الفلاح؟ كيف يسر من يصر على الأفعال القباح؟ كيف لا يبكي من فاته في موسم الخير جزيل الأرباح، النوح أحق بك من السرور، والحزن أجدر بك من جميع الأمور، كيف يسر بعيده من تاب ثم عاد؟ كيف يفرح من آثامه في ازدياد؟

الله أكبر ولله الحمد .. مضى شهر رمضان وقد كانت مسلسلة فيه مردة الجان، وهم الآن من قيودهم مطلقين، ومن حبسهم مخرجين، وإنك لترى أثر إطلاقهم رأي العين.

انظر لذلك للذي كان يلازم المسجد الساعات الطوال، تالياً ذاكراً مسبحاً، إنه الآن لا يصر على دقائق يجلسها في المسجد وإذا تأخر الإمام تجده يقلب النظر بين الساعة وبين الباب، وذلك الذي ختم القرآن في رمضان ختمات ذوات عدد أصبح المصحف يشكو فراقه.

والثالث الذي كان يكثر من النوافل فيصلي الضحى والرواتب، وقيام الليل والوتر، أضحى لا ينشط إلى ركعات الفرائض، وأخر وآخر، ورابع وخامس، وقلب النظر ستجد أن الخبر ليس كالخبر،

يا الله أمن أول جولة سقطوا ومن أول صيحة انهزموا، هل إبليس بتلك القوة، أم أتينا من ضعفنا وتهاوناً.

شهر كامل وأنت تأخذ في الاستعداد والتجهيز، ثم يجهز عليك عدوك من أول وهلة، ورفعت راية الاستسلام من أول ضربة، ألا وإن داهية الدواهي وأعظم الهزائم ترك الطاعة بالكلية، وأخذ إجازة إلى رمضان القادم، فهل صلاة للفجر إلا بعد طلوع الشمس، ولا حضور للمسجد إلا الجمع، ناهيك عن النوافل والقربات، والابتعاد عن الكبائر والمحرمات.

فإلى هؤلاء نقول: أعندكم كتاب أن أعمالكم الرمضانية قبلت فلا حاجة لكم بغيرها؟ أعندكم كتاب فيه تحديد آجالكم، فقبل نزول الموت ستبادرون إلى التوبة؟ أعندكم؟ أعندكم؟

ها نحن أيها الأخوة بين الفينة والآخرى نشيع حبيباً ونفارق عزيزاً، فها هم في بطون الألحاد مرتهنين، سلوهم ما يتمنون؟ سلوهم لو أعيدوا إلى الدنيا ماذا سيعملون؟ زوروا القبور في هذا اليوم واعتبروا بمصيرهم.

وأمر آخر نذكر به أن هذا العمل ليس من صفات الحازم العاقل، ما رأيكم معاشر المسلمين في رجل حاز على مبالغ طائلة ثم وضعها في مكان واضح للناس وتركها نهباً للسراق، أو أنه سلمها لطفل جاهل سفيه يعبث بها ذات الشمال وذات اليمين، وما رأيكم في رجل ساق ماشيته وغنمه وهي كل رأس ماله إلى أرض مسبعة ثم تركها بدون حارس ولا رقيب، هل تبقي الذئاب منها شيء؟ وماذا يقال عن مثل هذا الرجل؟

الله أكبر ولله الحمد .. أيها المؤمنون يحس كل متعبد لله في رمضان بلذة العبادة، بلذة الصلاة، بلذة الجلوس في المسجد، بلذة الذكر، ويتمنى أن تستمر تلك اللذة والإحساس بتلك الحلاوة، والذي ترى التأسف والحزن على فراق رمضان، ولكن تلك الأماني تذهب أدراج الرياح، وتكون صوراً بلا أشباح، بسبب التسويف والتواني، وبسبب الهجمة الشرسة التي يقودها حزب الشيطان بعد إطلاق آسارهم.

فإلى هؤلاء الذين تعبدوا فوجدوا لذة العبادة ورغبوا فيما عند الله من الفضل والزيادة، نقترح لهم جدولاً من ثمان نقاط، يكون بإذن الله معيناً على المحافظة على ما حصدته من شهر الخيرات والبركات، وحصناً مانعاً من تأثير الشيطان:

1-الصلوات الخمس سفينة النجاة وعمود الإسلام ورأس مالك حافظ عليها وقتاً ومكاناً وأعمالاً، لا تقدم عليها شيء وبادر إليها، وسارع إليها متى ما سمعت النداء.

2-بيتاً في الجنة، أتدرون كم يساوي ثمنه؟ إنه يسير على من يسره الله عليه، ثمنه المداومة على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة سوى الفريضة، وألحق بها ثلاث ركعات للوتر قبل أن تنام أو بعد العشاء تكتب من القائمين بإذن الله.

3-شكى رسولنا إلى الله فقال تعالى: ﮋ **ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ** ﮊ [الفرقان: 30] فهل ترضى أن تكون داخل في تلك الشكوى؟ إن ختم القرآن مرة كل شهر لا يكلفك أكثر من 25 دقيقة كل يوم، وهو طبعاً أقصر من وقت قراءة الجرائد ومتابعة المباريات، إن خمس دقائق قبل كل صلاة أو بعدها تجعلك تختم القرآن كل شهر فإن فعلت فلست ممن هجر قراءته.

4-صم يا عبدالله لن أقول الاثنين والخمس، ولا الأيام البيض ولا غيرها، ولكن صم عن الحرام فأيما جسد نبت بالحرام بالنار أولى به.

وكل واشرب والبس في غير سرف ولا مخيلة، مع شكر للواهب الكريم.

5-يوم الجمعة عيد الأسبوع، وأفضل الأيام، فرطنا فيه وصار يوم النوم والكسل، لن أقول احضر من الساعة الأولى أو الثانية، وإن كنا نتمنى ذلك، ولكن تقدم بالحضور قبل طي الصحف ودخول الإمام واستغل ذلك بحفظ آيات من القرآن الكريم أو مراجعة ما تحفظ.

6-الصدقة التي تطفيء الخطيئة وتدفع ميتة السوء لن يكلفك أن تخرج مع كل راتب تستلمه ريالاً واحداً من كل مائة، وحسابات الجمعيات الخيرية موجود في البنوك التي تصرف منها راتبك.

7-عند الصباح وفي المساء وعند النوم تسلح بالأوراد، وحافظ عليها فإنما هي أوراد قليلة تحفظك بإذن الله من شياطين الجن وحساد بني آدم.

8-وإن عجزنا عن تلك الأمور فلن نعجز عن وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل الذي قال له: إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فدلني على عمل أتشبث به، فقال: (لا يزال لسانك رطب بذكر الله).

عمل قليل وأجر كثير، لا يكلف جهداً ولا مالاً ولا هيئة أو استعداد، خذ مثلاً: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).

هذه الأعمال الثمانية وهي: المحافظة على الصلوات وأداء النوافل وختم القرآن كل شهر والصوم عن المحرمات، والحضور يوم الجمعة قبل الخطيب والتصدق بواح في المائة من الدخل والمحافظة على أوراد الصباح والمساء والمداومة على ذكر الله، لا أظنها تعجز الشيخ الكبير ولا الشاب الطرير، وإن كنا نطمح إلى أكثر منها فأملنا أن المحافظة عليها ستأتي بالزيد والحسنة تقول أختي أختي ..

الله أكبر ولله الحمد ..

اللهم يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد، أنت الغني ونحن الفقراء إليك، اللهم أعمالنا قليلة وذنوبنا كثيرة، اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى من أعمالنا، اللهم لا تكلنا إلى أعمالنا ولا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك يا رحمن يا رحيم.

دروس في وداع رمضان([[3]](#footnote-3))

محمد بن عبد الله اللعبون

الحمد لله مكور الليل على النهار، ومصرف الأيام والشهور، ﮋ **ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ** ﮊ [الفرقان: 62]، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، المتفرد بالعز والبقاء، والتدبير والقضاء، واشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه، نصح أمته، وبذل جهده في إرشادنا إلى طريق الفوز في الدنيا والآخرة، اللهم صلي علي محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حمد مجيد، ﮋ **ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ** ﮊ [آل عمران: 102].

أما بعد:

فقبل أيام قليلة ودعنا ضيفاً عزيزاً وموسماً كريماً، وشهراً حبيباً، ودعناه بما أودعناه وعملناه من صالح أو سيء، فنسأل الله الغني الكريم، الغفور الرحيم، أن يتقبل منا الصالح ويعفو عن السيء بمنه وكرمه.

وقبل أن ننسي شهرنا، ويتقادم العهد به، نحب أن نشير إلى بعض الدروس والفوائد التي تعلمناها منه وفيه، فهو شهر الفوائد والخيرات، والدروس والعظات، وهي في ست نقاط:

1-كلنا يحب رمضان وكلنا حزن لفراقه، وهذا يذكرنا أن كل عزيز في هذه الدنيا ولا شك راحل، وأن من تحب ستفارقه، وهذا الفراق إما أبدي في الدنيا والآخرة أو في الدنيا، ثم يكون اللقاء في الآخرة، وعلى هذا الدرس ينبني أمران: أولهما: الاستعداد لهذا الرحيل، وهذا الفراق بعمل الصالحات حتى لا يكون ا لفراق أبدياً، ﮋ **ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ** ﮊ [الزخرف: 67]، ﮋ **ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ**ﮊ [الطور: 21].

والأخر-عدم تعلق القلب بغير الله، ومعرفة عظمة الله ﮋ **ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ** ﮊ [القصص: 88]، وعدم الجزع عند المصائب بل الحمد والاسترجاع،

2- أن تعاون الناس يزيل المنكر ويخيف أصحاب المعاصي، فإنه لولا أن الناس كلهم صائمون ولو رأي أحداً مفطراً لأنكر عليه الناس أشد الإنكار، لرأيت الفئام من الناس مفطرون، أما الصلاة فلأن الناس تهاونوا بأمرها وأمر التواصي بها واستحيوا من الإنكار على المفرط فيها أصبحت المساجد كما ترى.

3-أن الحسنة تدفع إلى الحسنة، وتقول أختي أختي، وكذا السيئة، وهذا مشاهد في رمضان ففي النهار والإنسان صائم تجده يحرص على المسجد وقراءة القرآن والذكر، وفي الليل لا يقارف بعض المعاصي فتراه يتثاقل عن صلاة العشاء وإن صلاها ترك التروايح وأمضى ليله في غير ما فائدة. ولذلك نحرص على الحسنات ونحاول البعد عن السيئات.

4-أن الذي يصوم كل النهار ويعاني من تعب الصيام تجده يفرح فرحاً شديداً بالفطر في المغرب، ويحمد الله على نعمة الصيام ونعمة الفطر، وهكذا نهاية المؤمن بعد أن يصبر على التعب في الدنيا سيفرح ويرضى في الآخرة، نعم طريق الجنة محفوف بالمكاره، ولكن نهايته إلا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وطريق الأخرى حف بالشهوات والملذات وعاقبته نار تلظى وعذاب لا ينقطع.

5-ومما تعلمناه في رمضان أن الإنسان باستطاعته بعد توفيق الله غلبة شيطانه وهواه إذا وجد العزيمة والدافع والصدق مع النفس، خذا مثلاً المدخن يصبر في رمضان إحدى عشرة ساعة، والذي لا يحضر الجماعة في المسجد يتشجع ويحرص على الصلاة فلا يفوته فرض في المسجد، والذي ينام عن صلاة الفجر في غير رمضان تراه يقوم للعصر وهو في لذة نومه.

فما الذي يمنع إخواننا الذين جربوا هذه الأمور أن يعزموا على أنفسهم فيحضروا الجماعات ويقوموا للفجر ويتركوا المحرمات، وهم قد جربوا ذلك وأصعب منه وعرفوا أنهم يقدرون.

6-ومن أظهر وأوضح دروس رمضان تعليم الناس أهمية الوقت والخاتمة، فإنك لو قلت لإنسان أفطر قبل الوقت ببضع دقائق لرفض رفضاً شديداً وقال أتريد أن أبطل صيامي، ولو قلت لإنسان أفطر اليوم وليس عنده عذر، واقضه في شوال لضحك منك واتهم عقلك.

فإلى إخواننا الذين عرفوا أهمية الوقت في أداء العبادة وفي قبولها نقوم لهم: كيف لا تقبلون الفطر قبل الوقت بدقائق، وتأخرون صلاة الفجر عن وقتها ساعات، بأي دليل نقلتم صلاة الفجر من وقتها وهو من طلوع الفجر إلى شروق الشمس، فجعلتم وقتها مع القيام لأشغال الدنيا.

ونقول لإخواننا الذين صلوا وتابوا في رمضان ثم عادوا لما كانوا عليه قبل رمضان.

إذا كان الفطر قبل الوقت بدقيقة يفسد صيام نهار كامل، فكيف لا يفسد عمل أحد عشر شهر طاعة وعبادة شهر واحد، عن من يذكر ربه في رمضان ثم ينساه في بقية العام على خطر عظيم وأمر مهول جسيم، فالحذر الحذر من سوء الخاتمة في الأعمال الأعمار، والله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه، وفي رواية يتمه.

اللهم اجعلنا من عبادك في سائر العام، اللهم وفقنا وأعنا على الطاعة، وأبعدنا عن المعاصي والذنوب، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أوضح لنا السبيل، وارسل لنا الدليل، والصلاة والسلام على البشير النذير، الذي ما ترك خيراً إلا دلنا عليه، ولا شراً إلا حذرنا منه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين، أما بعد:

يقول ربنا في سورة المؤمنون: ﮋ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ** ﮊ [المؤمنون: 60-61]، لما سمعت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هذه الآيات سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت هو: الرجل يزني ويسرق ويخاف من ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يا ابنة الصديق، هو الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه).

نعم .. هذه هي حالة المؤمن يعمل الطاعات ويبذل جهده فيها ويخشى أن لا تقبل منه بسبب ذنب يرتكبه أو تقصير بدر منه فيلجأ إلى الله بالدعاء والاستغفار، وعمل النوافل التي تجبر الخلل وتسد النقص.

أما العمل القليل ثم الاعتماد عليه والركون إليه مع مقارفة ما ينافيه فهو من سيما المنافقين، ومن علامات التقصير أعاذنا الله وإياكم من النفاق وأهله، وأبعدنا الله عنهم في الدنيا والآخرة.

أيها المسلمون: كان من وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ وهي وصيته للأمة من بعده: (اتق الله حثيما كنت) والتقوى هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

فهي وصية بملازمة التقوى حيثما كان المسلم، زماناً في ليل أو نهار في رمضان أو غير رمضان، ومكاناً في المسجد وخارجه، في هذه البلاد أو غيرها، فلابد للمسلم من التقوى.

وهي وصية حبيبنا صلى الله عليه وسلم، فلنستجب له وننفذها، ونجعل بيننا وبين عذاب الله وقاية في كل زمان وفي كل مكان.

يقول الله عز وجل: ﮋ **ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ** ﮊ [آل عمران: 185]، اللهم اجعلنا من الفائزين المزحزحين عن النار، اللهم نعوذ بك من الركون والاعتماد على متاع الغرور.

1. () ألقيت في : 1/10/1412هـ. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ألقيت في : 1/10/1417هـ. تحوي تذكيرا بثلاث آيات وبرنامج عملي مقترح [↑](#footnote-ref-2)
3. () ألقيت في: 28/9/1419هـ - تناسب في أول أو ثاني جمعة بعد رمضان [↑](#footnote-ref-3)